مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

الأفعال الكلامية في الخِطَاب الرَّسْمي السُّعودِي – دِراسَةٌ لِسَانية تحليلية

د. بدر بن علي العبد القادر –أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك – قسم علم اللغة التطبيقي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص:

يناقش هذا البحث الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي، متخذًا من الخطاب السعودي نموذجًا له، من خلال مبحثين: تناول أولهما المدخل المفاهيمي للتداولية، والنص التداولي، والسياق التداولي، ثم مفهوم الخطاب الرسمي، والحديث عن الخطاب عينة البحث، وتناول آخر المبحث الحديث عن نظرية الأفعال الكلامية، وفي المبحث الثاني تناول الأفعال الكلامية بأنواعها (الإخبارية، والطلبية، والوعدية، والإفصاحية، والتصريحية) وذلك بعرض مفاهيمها ثم تطبيقاتها من المدونة، وتحليلها لبيان أثرها في استجلاء مقاصد المتكلم وغاياته من جهة، والربط بين جمل النص وتراكيبه في سياقاتها التداولية من جهة أخرى، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للوصول نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية:

التداولية، الخطاب الرسمي، الأفعال الكلامية، السياق التداولي.

ABSTRACT

This paper discusses the Speech Acts in the political discourse, taking the Saudi discourse as its model, through two sections: first, conceptual entrance of the deliberative, text deliberative, and speech deliberative, and the context deliberative, then the concept of the political discourse, talk about the speech sample, another topic to talk for verbal acts theory, and in the second section dealt with verbal acts of all kinds (the news, the demand, The promise, the disclosure and The declaration) by presenting their concepts and their application from the Blog. On one hand, to analyze and demonstrate the impact of the elucidation of the purposes of the speaker and their objectives. On the other hand, to link between sentences and their structures in contexts deliberative, using descriptive and analytical approach to reach the target of the study results.

التمهيد:

التداولية اتجاه مخالف للبنيوية التي تعتني بالدراسات الشكلية للنص، فهي تُعنى في الدرس اللساني بالدراسات الوظيفية (جاسم ومحمد، 2015: 387)، فتدرس العلاقة بين العلامة ومؤوليها، لقيامها في جوهرها على رفض ثنائية:(اللغة / الكلام) التي نادى بها رائد اللسانيات الحديثة (سوسير، Saussure) المتضمنة بأن اللغة وحدها دون الكلام هي الجديرة بالدراسة العلمية. ولذا اعتنت التداولية بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها، فأخذت على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال وخصائصها لدى التواصل اللغوي (هالين، 2006: 74)، كما اهتمت في دراستها للغة بأقطاب العملية التواصلية، كالمتكلم ومقاصده، بصفته المحرك لعملية التواصل، مع مراعاة حال السامع في أثناء الخطاب، والعناية بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ضمانًا لتحقيق التواصل من جهة، وللاستفادة منها في الوصول إلى غرض المتكلم ومقصده من كلامه من جهة أخرى (لهويمل، 2011: 155)، فالتداولية تجمع في دراستها للغة بين التركيب والدلالة والسياق، لقصور الدراسات السابقة في إجراءاتها ونتائجها، لاهتمامها بالمستويين التركيبي والدلالي أو بأحدهما، في حين أنَّ التداولية تُعنى بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من مكان التخاطب وزمانه، لكي تتضح

مقاصد المتكلم، والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب، إضافة إلى الاهتمام بنوعية العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين(ضبعي،2015: أ).

عليه يتناول هذا البحث تحليل الخطاب الرسمي السعودي تداوليًّا وفقَ نظرية الأفعال الكلامية متخذًا من خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله – نموذجًا للدراسة، من خلال عرض التمهيد المفاهيمي في المبحث الأول الذي يتناول: تعريف التداولية، والنص التداولي، والخطاب التداولي، والسياق التداولي، ثم التعريف بالخطاب الرسمي السعودي (مدونة البحث)، ثم عرضًا لنظرية الأفعال الكلامية وأنواع الأفعال الكلامية. واقتصر المبحث الثاني على الدراسة التطبيقية بالتعريف بأنواع الأفعال الكلامية مع استدعاء شواهدها التطبيقية من مدونة البحث ومناقشتها للكشف عن قوانين الخطاب التداولي في المدونة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي ويحللها علميًّا؛ للوصول إلى النتائج المتوخاة من البحث (طعيمة،1987: 15)، ثم ختم البحث بأبرز ما خرج به من نتائج وتوصيات.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

أولاً: التمهيد:

أ- تعريف التداولية:

ظهرت التداولية بوصفها :"رد فعل على الصرامة الزائدة في البنيوية المتعلقة بالنظرية، وبذلك تأتي التداولية بوصفها اتجاهًا ذاع وانتشر في مرحلة ما بعد البنيوية، متعارضةً مع مبدأين أساسيين في البنيوية: مبدأ صرامة النظرية بالتحليل اللغوي، ومبدأ انغلاق النَّص على نفسه وعدم الالتفات للأبعاد السياقية" (بلبع، 2005: 51)، فالنظرة الشمولية للخطاب تقتضي عدم الاكتفاء بمستوى واحد من مستوياته عند التحليل، بل العناية بمستوياته المكّونة له وهي: المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي، حتى بات التكامل بين هذه المستويات ضروريًّا في معالجة مشكلات تحليل النصوص اللغوية شكليًّا(الشهري، 2004: 22)، حتى ذهب (ليتش، Leach) إلى أن طبيعة اللغة لا يمكن فهمها إلا بفهم التداولية، لأنها تهدف إلى تقديم حلول لبعض تلك المشكلات وبخاصة المتعلقة بمنتج الخطاب ومتلقيه عند إنتاجه(الشهري، 2004: 24)، وذلك لقصور الدراسات الأخرى عن العناية بتلك المستويات، فمصطلح (تداولية) مكون من مورفيمين، الأول (تداول)، من الفعل (تداول) على صيغة (تفاعل) الحامل لمعنى المشاركة، والثاني اللاحقة (ية) المشيرة إلى البعد المنهجي والعلمي لاتصالها بالظاهرة الإنسانية المعرفية (خليل، 1996: 196)، وترجع (التداولية، Pragmatics) في أصلها الأجنبي (Pragmatigue) إلى الكلمة اللاتينية (Pragmaticus) المبنية من الجذر (Pragma) ومعناه العمل والفعل (Action) ثم دخلت اللغة فاكتسبت مفهومًا لسانيًّا له دلالة جديدة تعني الاهتمام المنصب على مستوى لغوي خاص (أبو زيد ، 2009: 18، والطائي، 2013: 458)، أما في أصلها العربي فتعود إلى الفعل (دَول) من القول:"وتَداوَلنا الأَمرَ: أَخذناه بالدُّول، وَقَالُوا: تَوالَيك أَي مُداوَلةً عَلَى الأَمر..." (ابن منظور، 1414: 11/ 251، 252)، فالمعنى المركزي للفظ (دَول) يفيد التحول والانتقال والتبدل، بضمانة وجود أكثر من طرف في ذلك، وشبيه ذلك اللغة فهي متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تَداوليَّة) أكثر ثبوتًا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى كالذرائعية، والنفعية، والسياقية، والبراجماتية، والمقاميات (بو جادي، 2009: 148).

أما في الاصطلاح فقد اكتسبت التداولية مفاهيم متنوعة، بعضها اتجه وجهة وظيفية، وآخر وجهة سياقية، وأخرى تواصلية(فان دايك،٢٠٠٠ : 257) و (السهلاني، 2013: 228)، غير أنها لم تخرج عن المعنى الكلي للمفهوم العام للتداولية، فـ(موريس، Maurice) ينظر إليها نظرة فلسفية منطقية من خلال زاوية تنحرف عن زوايا الآخرين فيرى أنها:"جزء من السيميائية التي تعالج العلاقات بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات"(أرمينكو، 1986: 8)، بصفتها فرعًا من الفروع

السيميائية، حيث تعنى بدراسة علاقة العلامات بمؤوليها، وهذا التحديد الفضفاض يوسع من مجال التداولية ولا يحدد إلا أهدافها الوصفية، فتشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية (السهلاني، 2013: 228)، من خلال تحديد المحيط (الفضاء والظروف) التي يتم فيها إنتاج الملفوظ، ويتمثل هذا المحيط في المتكلم والمتلقي والوضعية التبليغية(بلخير، 2015: 2)، ويربطها (ديكرو، Ducrot) بالمقام وتأثيراته من خلال نظرة واضحة المعالم، فيرى أنها:"تأثير المقام على المعنى، فالتداولية تدرس كل ما في معنى الملفوظ المربوط بالمقام الذي قيل فيه، لا بالتركيب اللساني الذي استعمل فيه" (DECROT & :P 131 TODOROV) في (التجاني، 2011: 70)، وهو تصور مزدوج للتداولية، حيث تأخذ الوظيفة الاستدلالية الحجاجية؛ باعتبارها وظيفة تلفظية لبنيتها الأساس، فالأفعال اللغوية التي سمحت بإنجاز عقود استدلالية حجاجية قيمتها التلفظية في الخطاب، وهذه الثنائية للتصور التداولي هي التي تعطي الأهمية الأساس للمعطيات التداولية في إطار المعنى(كروم، 2000: 186). أما (فان دايك،Van Dijk) فيوسع مفهومها:"بوصفها علمًا (يختص) بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام"(دايك، 2001: 114)، حيث يرى أن التداولية تهتم بدراسة الأفعال الكلامية والكشف عن أهميتها في عملية التواصل والأثر الذي تتركه في مستعمليها باعتبار نظرية أفعال الكلام من أهم الأَسَّس التي قامت عليها التداولية" (لعور، 2011: 27)، ويمثل هذا التعريف تحولاً فكريًّا أسهم في تغيير الدرس التداولي وما استتبعه من إجراءات ذات علاقة بمراحلها التحليلية، وتعاملاتها مع النَّص، فالنظرية التداولية عنده يجب:" أن تسهم إسهامًا مستقلاً في تحليل الشروط، التي تجعل تلك العبارات جائزة ومقبولة في موقف معين بالنسبة للمتكلمين بتلك اللغة"(دايك، 2000: 256)، وكوَّن مفهوم (ماري، Mary) نظرةً مخالفة، وكأنها تقويض لما سبق، فتميل إلى أنه لا يتحدد معنى التداولية إلا باستعمالها، ولذا خالفت التصورات التي كانت ترى التداولية من خلال أبعادها ومعطياتها إلى حدود البِنَية الخطابية المغلقة فتعرفها بـ:"دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"(أرمينكو، 1986: 8)، أي: تتبع الاستعمال ومختلف السياقات في استخراج المعنى ودراسته (أحمد، 2012: 94)، ويرى (ليتش، Leech) أن التداولية تتلخص في أنها تدرس كيف أن ضروب التلفظ بالعبارات لها دلالات في مواقف معينة، أي:كيف تُستعمل اللغة في التواصل (ليتش، 2013: 5، 9)، فالمعنى يتغير بتغير الموقف التواصلي وعناصره، فيقول:" التداولية على نحو مفيد، أنها تدرس كيف أن ضروب التلفظ بالعبارات تكون لها دلالات في مواقف معينة....ضمن برنامج كلي لدراسة اللغة كنظام واصلي، وباختصار فإن هذا يعني دراسة اللغة باعتبارها متمايزة، ولكنها متكاملة مع اللغة ذاتها"(ليتش، 2013: 5)، أي: "دراسة المعنى في علاقته بظروف الكلام، وحيثيات استعماله حيث اللغة نسق تواصلي" (الرقبي، 2015)، وقريب من ذلك نحا (جاك،Jack) فأشار إلى أن التداولية تتطرق إلى معالجة الظاهرة اللغوية باعتبارها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه، إشارة لدور المتخاطبين أو المتكلمين، مع العناية بالسياق لتتحقق العملية التواصلية (السهلاني، 2013: 228)، في تجاوز لمفهومها السابق الذي أخذ حيزًا من الدراسات اللسانية في إشارات جليَّة للتحول نحو المنهجية الوظيفية، فيقول:"تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معًا"(أرمينكو، 1986: 8) وهو خَليق بأن يُعضد بتعريف بعضهم لها بأنها:"دراسة اللغة التي تركز الانتباه على المستعملين وسياق استعمال اللغة بدلاً من التركيز على المرجع – علاَقة العلامة بما تُحِيل إليه أي عَلاَقة الدال بالمدلول– أو قواعد النحو أي عَلاَقة العلامات فيما بينها في التركيب النحوي"(بلبع، 2008: 22، 23)، وحاول نحلة بعد استقراء التعريفات المختلفة استخلاص تعريف شامل يجمع ملامح الاتجاهات السابقة فذكر أنها:"دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما"(نحلة، 2002: 14).

ب- تعريف النَّص التداولي:

لا مناص من التنبيه على أن:"النَّص من المصطلحات الأكثر تداولاً عند الباحثين والدَّارسين خاصة في الدرس اللغوي الحديث" (ذهبية، 2015: 34)، ولذا تعددت تعريفاته، وتنوعت مفاهيمه حسب وجهة المدرسة التي تتناوله، غير أنها تشترك غالبًا في جزئيات يسيرة كاشتراط وحدة الموضوع والمقصد وغيرهما(بحيري، 1997: 108)، أما المفردة (نص) فهي ترجع في أصلها اللاتيني إلى:" (Text) أو (Texte) المشتقتين من (Texus) بمعنى النَّسيج، وهو ما يُحيل إلى تلك العلاقات التي تربط الوحدات اللغوية فيما بينها بوساطة عناصر ربطتُشكل عاملاً مهمًّا في بناء النَّص"(ذهبية، 2015: 35)، وينظر (فان دايك، van Dijk) إلى النَّص التداولي نظرة شاملة فيشير إلى:"أنه يجب النظر إلى النَّص بوصفه فعلاً للكلام أو بوصفه سلسلة من أفعال الكلام, كما أنَّه يرى أنَّه من الممكن تحليل النَّص على أنَّه متوالية من الجمل، ويمكن النظر إلى النَّص على أنَّه فعل كلامي أكبر من أفعال اللسان"(جاسم ومحمد، 2015: 388)، باعتبار أنَّ إبراز النشاط التفاعلي للغة، وبالأخص التفاعل في العملية التواصلية من المهمات الأساسية للتداولية، شريطة توافر الشروط التي تحقق هذا التفاعل، وهذه الشروط هي شروط اجتماعية وإدراكية، كما يجب أن يتحدد الحديث بحدود زمانية ومكانية محددة أيضًا لتحقق هذا التفاعل (عيدة، 2012: 96).

ويذهب (هارتمان، Hartman) من خلال معطيات أخرى ذات مجال أوسع إلى أن النَّص التداولي:"أية قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام"(بحيري، 1997: 101، 102)، ويتلخص تصوره للنص في أنه هو الموضوع الأهم في المعالجة اللسانية، لأنه كالمادة الخام الجديرة بالتحليل والوصف اللغويين، وكذلك وجوب توجه المحلل اللساني إلى الاستعمال الفعلي للعلامات اللغوية (النَّص) وكيفية الاستخدام، ومن ثمَّ تجاوز النظام اللغوي التجريدي، وضرورة الأخذ بالعناصر الخارجية المرتبطة بمواقف الاتصال والسياق وربطها بالعناصر الداخلية المشكلة للنص، فالمقاربة التداولية تدرس الاستعمال اللغوي في التواصل، فالمعنى هنا ليس شيئًا متصلاً في الكلمات وحدها، ولا يمكن ربطه بطرف واحد من أطراف الخطاب، بل هو مرتبط بتداول الكلمات بين المتكلم والمتلقي في إطار تواصلي معين(أحمد، 2012: 14، 15، 93).

ج- مفهوم السياق التداولي:

تُسمى التداولية النظرية السياقية بسبب حضور السياق في مختلف درجاتها (أرمينكو، 1986: 38)، فهي تدرس: "استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية، أي: تداولها عمليًّا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها، وهذا يعني أنَّ السياق جاء بُعدًا جوهريًا في التداولية ودخل في تعريفها"(الصراف، 2010: 4)، لصعوبة دراستها بعيدًا عن الظروف المحيطة بها، فلا تكتمل الدلالة وتنجح العملية التواصلية، ويُفصل الاختيار بين التأويلات المختلفة إلا بدراسة السياق بصفته الكل الذي يحيطك بظروف إنتاج الخطاب، وطبيعة المشاركين في إنتاجه (ضبعي،2015: 113، 114).

هـ- تعريف الخطاب الرسمي/ السعودي:

هو: "ذلك الشكل الخاص والمتميز من التواصل الموجه لأجل إقناع المتلقي وتعديل سلوكه بصدد موضوعات تهم الدولة، وتوجهاتها الداخلية والخارجية، ويستمد تميزه من شخصية مُرسِله، والمقام الذي يتم فيه فضلًا عن بِنْيَتِه اللُّغويَّة، وما تتضمن من دلالات، وأفكار، وأساليب بلاغية، هدفها إقناع المتلقي" (الولي، 2003: 124)، والخطاب الرسمي خطاب خاص، يصدر عن القيادة العليا للدولة، تتضمن تراكيبه اللغوية الملامح العامة لسياسة الدولة، وتوجهاتها الخاصة والعامة داخليًّا وخارجيًّا، والمقصود في هذا البحث الخطاب الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، مساء يوم الثلاثاء الموافق 19/5/ 1436هـ. في أثناء استقباله – حفظه الله– أمراء المناطق والعلماء، والقضاة، والوزراء، وأعضاء مجلس الشورى، وكبار المسؤولين من مدنين وعسكريين، وجمعٍ من المواطنين، والخطاب يتكون من (1171) كلمة، تكوِّن تسعة مقاطع تتضمن أبرز موضوعا ته وملامحه وَفقَ الآتي:

1. المقدمة.
2. منهج الحكم.
3. مواصلة التطوير والتنمية.
4. دور المواطن في الحفاظ على الأمن.
5. الرؤية الاقتصادية.
6. التنمية ومواجهة التحديات.
7. مكانة أبناء القوات العسكرية.
8. سياسية المملكة الخارجية.
9. الختام. (صحيفة الجزيرة، 2015: 24، 25).

ثانيًا: نظرية الأفعال الكلامية.

يعدُّ (الفعل الكلامي) المفهوم الأساس الجوهري الذي انبثقت منه التداولية، فهو كل ملفوظ له نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدُّ نشاطًا ماديًّا نحويًّا يتوسل أفعالًا قولية لتحقيق أغراض إنجازية، كالأمر، والنهي، والوعد والوعيد...إلخ، وردود أفعال تأثيرية تخص المتلقي (صحراوي، 2005: 40)، فالأقوال غير الوصفية التي لا يمكن إسناد أي قيمة صدقية لها والتي لها طبيعة إنجازية، أي: امتزاج القول بالفعل، هي تمثل الفعل الكلامي (العزاوي، 2006: 121)، فـ:"مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التَّداوليَّة, وفحواه أنَّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فهو يطمح إلى أن يَكُون فعلاً كلاميًّا ذا تأثير في المخاطب اجتماعيًّا ومؤسساتيًّا ومن ثم إنجاز شيء ما" (علوي، 2010: 51، 52). كما أنَّ الحدث الكلامي:"مفهوم من المفاهيم التي تدور في فلك الفعل الكلامي، وهو سلسلة من الأفعال الكلاميَّة أو نشاط يظهر في التفاعلات الخطابية واللغوية بطريقة تواضعية تفضي إلى نتيجة ما، ويمكن أنَّ يحتوي على فعل كلامي مركزي، ولكن يمكن أيضًا أن يحتوي على منطوقات تقود إلى ردود أفعال متتابعة تبني الفعل المركزي"(رحيمة، 2009: 158)، وقد ظهر منهج نظرية (الأفعال الكلامية) على يد العالم الإنجليزي (أوستن،Austin) من خلال حقول (الأفعال الكَلامية) في كتابه (نظرية الأفعال اللُّغوية العامة) الذي أصدره عام 1962م، وحاول فيه ربط اللُّغة بالاستعمال أو الإنجَاز (الكلام بالفعل) (أوستين، 1991: 4–7)، فاعتنى بالكلام بصفته من مُلبسات الموقف الخطَابي والاستعمال، فهو يرى أنَّ وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، بقدر ما تعتني بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن مُعطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية، وحين ربط (أوستن،Austin) الكلام بالفعل قاده إلى وضع تصَور جديد للغة من خلال تقسيمه للجمل إلى خبرية وصفيَّة ويسميها (الأقوال التقريرية)، وانشائيَّة إنجازية ويسميها (الأقوال الإنشائية) (أوستين، 1991: 13– 21)، ويميز (أوستن،Austin) بين الجمل الخبرية والجمل الإنجازية، وتتنوع هذه الأقوال الإنجازية إلى أقوال ظاهرة، وأقوال مُضمرة، فالأقوال الإنجازية قد تكون لها قوة حرفية، مثل: الاستفهام، والتمني، والأمر، وقد تكون لها قوة إنجازية حوارية وسياقية، مثل: الالتماس، والإرشاد، والتهديد، والتحسر (حمداوي، 2014: 52)، وذلك وفَق شروط تتعلق بمقاصد المتكلم، كما اعتنى كثيرًا بصياغة المفاهيم؛ لرغبته في تقسيم الخطاب دِلاليًّا إلى وحداته الجزئية، لمعرفة مدى فاعليتها في التَّأثِيرية، ودورها الإقناعي التحفيزي(أوستين، 1991: 13– 21)، و (بلخير، 2015: 6)، وعليه فنظرية الأفعال الكلامية تُبنى على ثلاثة عناصر رئيسة يتجسد من خلالها الفعل الكلامي، هي:

1– فعل القول (التلفظ) (locutionary act):(اللفظي/فعل الكلام): ويُراد به إطلاق ألفاظ في جمل مفيدة سليمة التركيب، وذات دلالة حُمولات قَضَوية وإخبارية في سياق تام، فهو يتمثل في التلفظ بأصوات ما، ويندرج تحته أفعال لغوية فرعية هي:

أ– الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة ما، فيوجه القول من المرسل للمرسل إليه في سياق.

ب- الفعل التركيبي/ التبليغي: وهو إنتاج كلمات يكون لها رصيد في المعجم وتكون خاضعة لقواعد النحو والتركيب.

جـ- الفعل الدلالي/ الإحالي/ الخطابي: ويتمثل في الربط بين الكلمات ودلالاتها حسب ما تحيل إليه، فتكون لها دلالة معينة (الجيلالي، 1986: 24).

على أن الأفعال الفرعية الثلاثة متداخلة فيما بينها، حيث إنها تُنجز في وقت واحد، في حين تُنتج سلسلة من الأصوات التي تنتمي إلىلغة معينة ضمن شكل عرفي يمكن معرفته، ويُنجز هذا العمل بقصد مساوق أيضًا، لأنه عادةً لا يتكلم الإنسان ضد إرادته، كما يمكنه التحكم في لغته، ومع ذلك فللملفوظات اللغوية سلسلة كاملة من السمات الخاصة بها، فهي تتآلف على شكل سلسلة من الأصوات التي تنتظم في مجموعات صوتية وفقًا لقواعد نحوية وتركيبية ذات دلالة معينة، ومن خلال إنتاج الأصوات يقوم المتكلم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية (صوتية)، ومورفولوجية (صرفية)، ونحوية، وتركيبية (بحيري، 2001: 130، 131).

2- الفعل الإنجازي (illocutionary act): (قوة فعل الكلام/التلفظي):وهو الذي يحدد الغرض المقصود بالقول، وهو ذلك المعنى الإضافي الكامن خلف المعنى الأصلي (نحلة، 2002: 45)فهو عبارة عن فعل يُنجز بوساطة القول في سياق مع مراعاة مقتضى الحال، مثاله: هل سيكون الجو جميلاً غدًا؟، فإذا كان الاستفهام هنا بلاغيًّا بوصفه جزءًا من نص ما (مقال أو خطبة) فلادور له سوى التعبير عن قلق حول حالة الجو، أما إذا كان الاستفهام موجهًا إلى مستمع معين فإنه سيأخذ قيمة أخرى وسيصبح مستعمل هذا السؤال ملزمًا بالإحالة عليه (روقاب، 2016: 10)ويُقسم (أوستن،Austin) الأفعال الإنجازية إلى نوعين:

أ- إنشائيات صريحة مثل: آمرك أن تعرض عن الجاهلين.

ب- إنشائيات ضمنية أولية مثل: أعرِض عن الجاهلين (العبد، 2004: 137).

ويضع (أوستن،Austin) بعض المقاييس التي يتحدد وفقها الفعل الإنجازي ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- إن الفعل الإنجازي ينجز في الكلام ذاته، فهو إذن ليس نتيجة تنتظر من الكلام.
- إن الفعل الإنجازي قابل للتفسير والتأويل بوساطة صيغة إنجازية مناسبة له.
- إن الفعل الإنجازي ذو طبيعة اصطلاحية تواضعية (أوشان، 2000: 71).

ويشير إلى أن الفعل القولي والفعل الإنجازي متداخلان لدرجة يصعب معها الفصل بينهما ويمكن توضيح هذا التداخل من خلال الشكل الآتي:

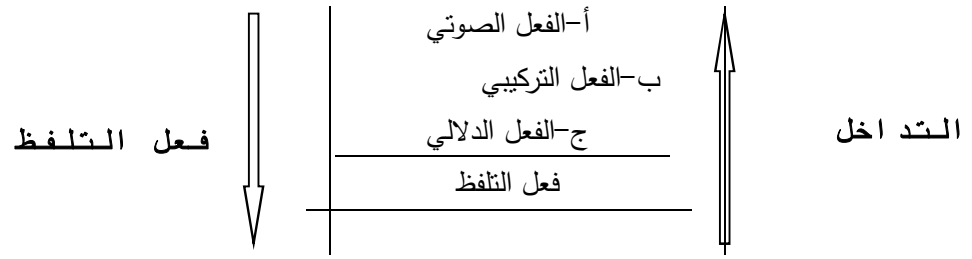

فعل الإنجاز (أوشان، 2000: 69)

3- الفعل التأثيري (perlocutionary act): (لازم أفعال الكلام): وهو ما ينتج عن القول من آثار لدى المخاطب، فيتمثل في الأثر الذي يتركه الفعل القولي في نفسية المتلقي فيظهر جليًّا في رَدَّة فعله، فقد يغضب مما سمعه وفهمه، وقد يفرح أو يشعر بالإحراج أو بالحزن أو بالإهانة، فالمتكلم يسعى من وراء ملفوظه إلى التأثير في أفكار ومشاعر المستمع ويحاول

استمالته إليه، فيستجيب له، وتسمى هذه الاستجابة (فعلاً استجابيًا) أو فعل التأثير في الخطاب، ولا يحدث ذلك إلا إذا تمركز في ذهن المستمع فعل الاقتناع (أوشان، 2000: 71، 72)، و(حمداوي، 2014: 52).

ويمثل لها بالمثال الآتي:

- الفعل اللفظي: قال لي: إنَّك لن تستطيع ذلك.
- الفعل الإنجازي: لقد احتج على كوني فاعلاً ذلك.
- الفعل التأثيري: لقد أوقفني وأثابني إلى رشدي بتذكيري بمستلزمات فعلي وآثاره (أوستن، 1991: 122).

وعلى هذا التقسيم يمكن القول: إنَّ الفرق الأساسي بين أنماط الفعل يكمن في أنَّ القول المؤثر إقناعيًّا هو فعلٌ، بنقيض الفعل التَّأثيري، فالكلام يتضمن فعلاً إقناعيًّا ناتجًا عن العلاقة التلازمية أو الاقتضائية بين الأفعال الكلامية، لاستناد الإقناع إلى الأفعال الكلامية لتحقيق التأثر في المتلقي سواء أكان في سلوكه أم معتقده، وفق ما يقتضيه الموقف الكلامي، ومن هذا المنطلق تتدرج الخطابات الإقناعية المختلفة في صميم نظرية الأفعال الكلامية وأغراضها السياقية وأبنيَة أقوالها، التي تنتمي إلى بنيَة اللُّغة باعتبار أن الإقناع مرادفٌ للفعل(الأمين، 2000: 57).

ويقسم (أوستن،Austin) الأفعال الكلامية حسب ما يُقصد بها من أغراض إنجازية إلى خمسة أفعال هي:

1. أفعال الأحكام (verdictives) ، (تدل على الحُكْم): وتعبر عن حُكمٍ يصدره قاضٍ أو حَكَم.
2. أفعال القرارات (exercitives)، (تدل على الممارسة): وتُعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده كالتعيين، أو العزل، أو الحرمان، أو الاختيار.
3. أفعال التعهد (commissives)، (تدل على الوعد):وهي التي تُعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل أو إلزام نفسه به، كالوعد، والوعيد.
4. أفعال السلوك (behabitives)، (تدل على السيرة): وتُعبر عن ردِّ فعل لسلوك الآخرين ومواقفهم لحدث ما، كالتحية، والشكر، والتحدي.
5. أفعال الإيضاح (expositives)، (تدل على العرض): وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر، أو لبيان الرأي كالموافقة، والإنكار، والتشكيك (أوستن، 1991: 174، 175)، و(نحلة، 2002: 69، 70).

وقد أطلق (أوستن،Austin) على الشروط التي تتحقق بها الأفعال الأدائية الصريحة شروط الملاءمة (felicity conditions) وحصرها في ثلاثة أنماط هي كالآتي:

1- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد، وينبغي أن يَكُون القائمون به مناسبين لهذا الإجراء المحدد وأن تكون الظروف مناسبة أيضًا.

2- يجب أن يؤدي جميع المشاركين في هذا الإجراء أداء صحيحًا كاملاً،وذلك بالبُعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة.

3- أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها، وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه إلى ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر (نحلة، 2002: 63، 64)، و (جلولي، 2011: 55).

وبالرغم مما قدَّمه (أوستن،Austin) فإنه لم يكن كافيًا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان نقطة انطلاق لتحديد عدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهومًا محوريًّا في هذه النظرية، فجاء (سيرل،Searle) فأحكم وضع الأَسَّس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية، واضعًا عددًا من المعايير التي غابت في تصنيف (أوستن،Austin)، فكان أهم ما جاء به هو:

- نص (سيرل،Searle) على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وعلامات الترقيم.
- يرى أنَّ الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضًا بالعُرف اللغوي والاجتماعي.
- طور (سيرل،Searle) شروط الملاءمة عند (أوستن،Austin) فجعلها أربعة، وطبقها تطبيقاً محكمًا على كثير من الأفعال الكلامية، وهي

1- شروط المحتوى القَضَوي (propositional content): وهو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق بأن يَكُون للكلام معنى قَضَوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث، والذي يقتضي فعلاً في المستقبل يطلب من المخاطب كالوعد.

2- الشرط التمهيدي (preparatory): ويتحقق إذا كان المتكلم قادرًا على إنجاز الفعل، والمتكلم يَكُون على يقين من قدرة مخاطبيه على إنجاز الفعل.

3- شرط الإخلاص (sincerity): ويتحقق حين يَكُون المتكلم مخلصًا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

4- الشرط الأساسي (essential): ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لإنجاز الفعل والقيام به.

كما قدم (سيرل،Searle) تصنيفاً بديلاً لما قدمه (أوستن،Austin) من تصنيف للأفعال الكلامية، فقدم مفهومًا لبنية الفعل الكلامي ومقتضاه:

- الفعل النطقي (Utterance act): ويتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
- الفعل القضوي (propositional act): ويشمل المُتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به أو الخبر.
- الفعل الإنجازي (Illocutionary act): وقد يكون هو الإخبار أو الاستفهام أو الأمر أو التمني أو غيرها

على ثلاثة أَسَّسَ منهجية هي:

- الغرض الإنجازي (illocutionary point) ويتحقق إذا كان المتكلم قادرًا ولو بوجه من الوجوه على إنجاز الفعل.
- اتجاه المطابقة (direction of fit) ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي من خلال قضية تقوم على متحدث عنه أو مرجع.
- شرط الإخلاص (sincerity condition) ويتحقق حينما يكون المتكلم مخلصًا في أداء الفعل (نحلة، 2002: 47- 49).

وجعلها في خمسة أصناف هي:

1- التقريريات: (الإخباريات) (assertives): وهي ملفوظات تحتمل الصدق والكذب، وغرضها الإنجازي الوصف، وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية معينة، وتُفيد تأكيد المتكلم وإقراره لبعض الوقائع والأحداث في الواقع الخارجي، مثل: إنَّني كَاتبٌ، وناقد، وفيلسُوف.

2- الطَّلبيات أو الأمريات: (التوجيهيات) (directives): وهي محاولة المتكلم حمل المخاطب على أداء فعل ما، وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطَب إلى فعل شيء معين، مثل: اخرُجوا كُلكم من مَدرج القَاعة، وتضم الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع والدعوة والإذن والنصح والتحدي.

3- الوَعديَّات: (الالتزاميات) (commissives): ويلتزم فيها المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل كالوعد والوعيد والوصية، وغرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، وتُفيد التزام المتكلم بإنجاز فعل في الزمان المستقبل، مثل: أَعِدكَ أنْ أُسَافِرَ غَدًا.

4- البَوحيَّات أو الإفصَاحيَّات: (التعبيريات) (expressives): ويعبَّر فيها المتكلم عن الموقف النفسي كالشكر والاعتذار والمواساة، وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص، فهي تُعبر عن الحالة النفسية للمتكلم، مثل: أحبُّ أنْ أَراكَ سَعيدًا، وَملتُ الانتظَار.

5- التَّصريحَيات: (الإعلانيات، الإيقاعيات) (declaratives): ويُقصد بها إعلان المتكلم عن إنجاز فعل يفيد تغييرًا مرتقبًا على مستوى العالم الخارجي، وتهدف إلى إحداث تغيير في الواقع، كالحُكم وصيغ العقود، ويتمثل إنجازها في مطابقة محتواها القَضَوي للعالم الخارجي، مثل: أعلَن المرشَح عَن أنَّ برنَامجه الانتخَابي سَيعلَن قريبًا (نحلة، 2002: 49، 50)، (حمداوي، 2014: 53، 54)، (ضبعي، 2015: 82)، (الطبطبائي، 1994: 10، 11).

وقد استطاع (سيرل،Searle) أن يميز بين الأفعال الإنجازية -الذي عدَّها الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي- المباشرة (direct)، والأفعال الإنجازية غير المباشرة (indirect)، فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي: يَكُون ما يقوله مطابقًا لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مُراد المتكلم (نحلة، 2002: 50، 51)، أي: تنتقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول والتعقيد، نقيض القوة الحرفية التي تؤخذ مباشرة من صيغة العبارة(الشهري، 2004: 117)، وهذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها الذهن هو ما تركز عليه الدراسة التداولية، مثل ذلك إذا قال شخص لآخر: هل تستطيع أن تناولني الملح؟، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدَّر بدليل للاستفهام (هل)، لكن الاستفهام غير مُراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح (نحلة، 2002: 50، 51)، (المتوكل، 1986: 94، 19).

وقد لاحظ (سيرل،Searle) بعد مناقشته لعدد كبير من الأفعال أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة عنده لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أُطلَق عليه معنى المتكلم، وأنَّ السامع يصل إلى هذا المراد من خلال مبدأ التعاون الحواري عند (جرايس، grice)، وإستراتيجية الاستنتاج عنده، وأن أهم البواعث للأفعال الإنجازية غير المباشرة هو التأدب في الحديث (نحلة، 2002: 51)، وعليه يرى (سيرل، Searle) بأنَّ هناك أمورًا تحكم الأفعال الإنجازية منها:

1. اختلاف الترتيب بين الكلمات والأشياء، ويتعلق الأمر بالنسبة للآخرين بالحصول على مطابقة العالم للكلمات، فلتكن الكلمات الأولى مثلاً إذن توكيدات، والثانية وعودًا أو آوامر.
2. اختلافات بالنسبة لغاية الفعل.
3. اختلافات تمس الحالة النفسية المُعبَّر عنها.
4. الاختلاف في حِدَّة الالتزام المعبر عنه في التقديم وجهة الإنجاز.
5. اختلاف مقياس أوضاع المتكلم والمستمع في حدود حساسية قوة إنجاز الفعل.
6. الاختلاف في الطرق التي يرتبط بها القول بمصالح المتكلم والمستمع.
7. اختلافات في العلاقة بمجموع الخطاب والسياق الخطابي.
8. اختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الإنجازي (أرمينكو، 1986: 62، 66).

وانطلاقًا من تحديد معاني الأفعال الكلامية وتقسيماتها يرى (فان دايك، van Dijk) أن أفعال الكلام هي الغرض الرئيس للتَّداولية، يقول:"وغني عن القول إنَّ تحليلاً سليمًا لأفعال الكلام مما هو الغرض الرئيسي للتداولية (أفعال الكلام) لا يمكن أن يتم بغير فَهم مُسبق لمعنى الفعل أو التصرف"(دايك، 2000: 227)، كما أكد على الباحث حين تعامله مع النَّص في المقاربة التَّداوُليَّة أنْ يستخلص الأفعال الكلامية، أو الجمل الإنشائية، أو الخبرية، ويصنفها إلى الأفعال القَضَوية، والأفعال الإنجازية

الخبرية، والأفعال السِّياقية، وتصنيف الجمل الأدبية حسب سِياقها ومقامها الوظِيفي، والتَّداولي، والمقصَدي(حمداوي، 2014: 54).

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية

يناقش هذا المبحث الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي السعودي، مع بيان وظيفتها التداولية من خلال نماذجها التطبيقية، وذلك بالكشف عن قوانين الخطاب الإخبارية، والشمولية، والإفادة وغيرها، فقانون الإخبارية هو شرط يخضع له كل تلفظ يَكُون الخبر منه إخبار المخاطب بأن يقول المتكلم ما لا يعرفه المخاطَب، وأما الشمول فهو أن يعطي المتكلم المعلومات الأكثر إفادة في الموضوع، وأما الإفادة فإن المتكلم يجعل كلامه موصوفاً بالإفادة للمخاطَب (مدور، 2013: 68)، وذلك وَفقَ الترتيب الآتي:

أولاً: الإخباريات (التقريريات): (assertives):

يعدُّ الإخبار غاية التواصل اللغوي الذي يسعى من خلاله المتكلم إلى إفادة السامع بأكبر قدر من المعلومات، فقانون الإخبار شرط يخضع له الكلام الذي استهدفه المخاطَب (قطاف، 1434: 30)، فهو وصف موضوعي دقيق للوقائع والتفاصيل في لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة، تصف الأسباب والنتائج المتاحة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد يُوجِّه للنظر، أو فكرة أو نشاط مهم تتصل جميعها بالمخاطبين (أدهم، 1987: 48)،والإخباريات مجموعة أفعال كلامية تُوظف في إطار عملية التواصل (الطبطبائي، 1994: 66)، لتقديم الخلفية التاريخية للقضية المطروحة توضيحًا لجوانبها كاملة للمخاطبين، فهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، ويتلخص غرضها الإنجازي في نقل المتكلم واقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضية يُعبر بها عن هذه الواقعة" (نحلة، 2002: 87، 103)، وتتمثل قوتها الإنجازية المباشرة في: الوصف، والإخبار، والتقرير، والتوكيد، في حين تظهر القوة الإنجازية غير المباشرة في الاستلزام المقامي لمعاني: المدح، والذم، والتعظيم، والثناء، والتقريع، والتعريض وغيرها، وقد صنف (أوستن،Austin) الجمل ذات الصبغة الخبرية مما لا يقبل الصدق والكذب، فقسَّم الجملة الخبرية نفسها إلى وصفية وإنشائية (تقريرية، إيقاعية)، حيث ذكر أن التلفظ بهذه الجمل هو جزء من القيام بفعل، وإنشاء لحدث، وأنَّ هناك جملاً ذات صبغة خبرية ومعناها إنشائي، وبقية الجمل كلها إنشائيات سواء أكانت ذات صيغة خبرية أم كانت ذات صيغة أخرى، وعليه فمفهوم الإنشاء في نظرية في الفعل الكلامي يتخلف عن مفهومه في اللغة العربية، فالجملة في موضع ما يَكُون لها قوة الخبر، وفي موضع آخر يَكُون لها قوة التحذير، وفي غيره تكون لها قوة الأمر، وتختلف شدة القوة الإنجازية لفعل الإخبار بحسب توافر عناصر لغوية وتداولية تسهم في تعديل القوة الإنجازية، ومنها: أدوات التوكيد، ومراعاة حال المخاطب وغيرها (مدور، 2013: 67، 68)، و(أوستن، 1991: 13- 21). ومن نماذج ذلك في الخطاب الرسمي السعودي الفعل (حققوا) في النص:"لقد أَسَّسَ الملك عبدالعزيز رحمه الله وأبناء هذه البلاد دعائم هذه الدولة، وَحَقَّقُوا وحدتها على هدي من التمسك بالشرع الحنيف واتباع سنَّة خير المرسلين صلى الله عليه وسلم، وخلال العقود التي تلت مرحلة التأسيس إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله)؛ ودولتكم -ولله الحمد والمنة- تَسير على خطى النمو والتطور بكل ثبات مع التمسك بعقيدتها الصافية، والمحافظة على أصالة هذا المجتمع وثوابته" (صحيفة الجزيرة، 2015: 24)، فالفعل الكلامي (حققوا) ورد في سياق جمل خبرية تقريرية إخبارية وصفيَّة تتشكل من:

أ- الفعل القولي الدَّال، وذلك وَفقَ الآتي:

1- الفعل الإسنادي النحوي (التركيبي)، وهو الجملة الفعلية المكونة من المحمول المتمثل في الفعل الإخباري (حققوا): وغرضه الأساس هو الفاعل الظاهر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله، وأبناء هذه البلاد (المذكورون في السياق).

2-لواحق الفعل الكلامي المتمثلة في الجملة المفعولية ذات العلاقة بالفعل الكلامي (حققوا): وحدتها على هدي من التمسك بالشرع الحنيف.

3- المعنى الضِمني في السياق والمرتبط بالبِنَية العميقة الكبرى للنص، ويبرز في: استدعاء التاريخ المشرف لتوحيد البلاد.

4- الفعل الإحالي للفعل الكلامي، ويتمثل في (حَقَّقُوا) المُحيل إحالة خارجية إلى الاسم: جلالة (الملك عبد العزيز رحمه الله، وأبناء هذه البلاد).

5- الفعل الدلالي للفعل الكلامي والمتعلق بالإحالة السابقة، ويتمثل في القضايا المضمونية الإخبارية، ففي الفعل (حَقَّقُوا) الدلالة الحقيقية المباشرة في تقرير تحقيق وحدتها، وضمانة التمسك بالشرع الحنيف وسنة محمد صلى الله عليه وسلم.

ب- الفعل القضوي، وتتكون بِنيته اللغوية الكبرى في النموذج من:

1- الفعل القَضَوي للفعل الكلامي يتمثل في مقاصد الفعل الكلامي الإخباري، والمتمثل في اقتضاء واضح القصد ومفهوم الغاية، وهو التعبير التقريري عن تحقيق وحدتها على مبادئ الكتاب والسنة.

2- الاستلزام المنطقي اللغوي للفعل الكلامي يبرز في المضامين الإخبارية، وتتمثل في دلالة المعنى، وهو: تقرير تحقيق وحدتها وثبات منهجها على مر السنين.

جـ- الفعل الإنجازي الوظيفي:

1- الفعل الإنجازي المتمثل في الجمل الفعلية الإخبارية يبرز في تكامل عوامل منها: (الزمن، التوقع، الإيجاب، والوضوح، والإخلاص، والصدق، ودرجة المسؤولية)، وتتكون حمولتها الدلالية من:

○القوة الإنجازية الصريحة (المباشرة)للفعل الكلامي الإخباري، تتمثل في الفعل الإخباري، فالفعل(حَقَّقُوا) تبرز قوته الإنجازية المباشرة في إظهار تحقيق وحدتها على هدي من التمسك بالشرع الحنيف.

○القوة الإنجازية (غير المباشرة) المستلزمة مقاميًا للأفعال الكلامية تبرز في التقريريات، فالفعل (حَقَّقُوا): تتمثل قوته الإنجازية غير المباشرة في تقرير النتائج المتحققة منها.

2- القوة الإنجازية الحرفية للفعل الكلامي السابق تظهر من خلال بِنيته السياقية والقرائن المصاحبة له، والعوامل اللفظية المساعدة على القوة الإنجازية، وتبرز في الفعل الكلامي(حَقَّقُوا) من خلال الآتي:

1. تدعَّمت القوة الإنجازية للفعل الكلامي (حَقَّقُوا) بما سبق لإفادة تحقق الوحدة وثبات تأسيسها، كون البُنى الكبرى لها ارتباط على المستوى السياقي الكامل للمعنى الكلي للنص.

2. إسهام الفعل (حققوا) في حضور القوة الإنجازية للفعل الآخر للتلازم بينهما في المعنى العميق للبِنَية التركيبية الكبرى للنص.

3. قيام العطف (بالواو) بأثره في تقوية إنجازية الفعلين الكلاميين (أَسَّس، حَقَّقُوا) لإفادته مطلق الجمع، إذ لا يمكن الاستغناء عن المعطوف في مثل تلك السياقات (الأنصاري، 2000: 4/351، 361).

4. ساعد العطف بحرف (الواو) للفعل (حَقَّقوا) في جعل المتلقي في حالة ارتباط ذهني تام مع المتكلم، من خلال حضور العلاقة الحاكمة لبُنى النَّص الصغرى للفعل الكلامي، في حالة تبليغية ترتبط بعناصر السياق كلها.

5. تقديم معنى (التأسيس) لغرض العناية به، لضمان حصول النتيجة (التحقيق) (السامرائي، 2003: 3/ 189).

6. كان لاستدعاء كلمة (وحدتها) دون مرادفاتها دورها في القوة السياقية للمعنى كون الوحدة في اللغة مصدر مصوغ دال على التَّوحد، ويفهم من اسم الهيئة معنى التفرد والتوحد (ابن منظور، 1414: 3/ 446) ويُراد بها ضم الكثرة وجمعها في واحد، وتطلق على عدم التجزئة والانقسام (المناوي، 1356: 2/226)، وهو ما يلائم مقاصد المتكلم وسياق الحدث، مؤكدًا ذلك

بالعطف بين (هدي واتباع) لإفادة التخصيص والجنس (السامرائي، 2003: 36/1، 37)، لما لهما من وظيفة مساعدة في تحقيق الغرض الإنجازي المباشر للإخبار.

د- الفعل التأثيري:

من خلال ما سبق يمكن استنتاج الجانب التأثيري للفعل الكلامي (حققوا) فسياقه هو الماضي، مما يناسب سياق النص، ومقام الخطاب، فالإخبار عن الحدث بصيغة الماضي يفيد الاكتمال والتمام، مما يناسب مقاصد المتحدث، وزمن الخطاب، ويعزز قدرة المتلقي على فهم المضامين الواردة في سياقات الأفعال وتراكيبها، (استدعاء التاريخ المشرف لتوحيد البلاد، استحضار النهج المبارك لمسيرة البلاد).

كما أنه يبرز العلاقة بين المخاطِب والمخاطَب، في استدعاء التاريخ، ونقل الرؤية المستقبلية لمسيرة الدلولة، فالخطاب عينة الدراسة تحددت له أطراف العملية التواصلية، والأفعال الكلامية الواردة تُحِيل إلى منتجها ومتلقيها في سياق تواصلي تداولي، يمتد بوضوح المقاصد الصريحة والضمنية التي يستهدفها المخاطِب في المخاطَب، إضافة إلى أن تراكيب النص ذات إيقاعات ودلالات تحمل القيمة الإنجازية للفعل الكلامي، والمتولدة من بِنيات النص الصغرى والكبرى، التي تقود إلى نتيجة ختامية تتمثل في قيام الأفعال الكلامية بوظيفتها الإخبارية التي تؤدي إلى نتيجة كبرى هي مقصد المتكلم في الإخبار للحصول على استجابة المتلقي.

ثانيًا: الأمريات أو الطَّلبيات (التوجيهيات): (directives):

يُعرَّف الأمر بأنه:"صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"(العلوي، 1914: 281/3، 282). والأمريات: "نوع من أفعال الكلام التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصًا آخر يقوم بشيء ما، وهي تعبر عما يريده المتكلم" (يول، 2010: 90)، فهي: "تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها"(نحلة، 2002: 100)، ويتمثل غرضها الإنجازي في:"محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما...وشرط الإخلا ص فيها يتمثل في الإرادة والرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائمًا فعل السامع شيئًا في المستقبل" (نحلة، 2002: 79).وتنقسم إلى نوعين: التوجيهات النفسية: وهي توجيهات تصدر من المتكلم في شكل انفعال يُعبر عنها للمتلقي لكي يحثه، أو يحرك مشاعره ليؤدي فعلاً، أو يمتنع عن أداء فعل، ومن نماذجه: العتاب والطمأنة. والتوجيهات الطلبية: وهي توجيهات تصدر من المتكلم لتوج يه المتلقي أو التأثير فيه، مع خلوها من الجانب الشعوري غالبًا، وينبغي أن يَكُون قابلاً للتنفيذ، ومن مجالاته: الاستفهام، والنداء، والأمر، مع تضمنها القوة الإنجازية المباشرة، مثل: الطلب، والأمر، والتوجيه، وطلب الأداء أو الترك وغيرها، والقوة الإنجازية المستلزمة مقاميًّا في معاني: الرغبة، والتمني، والتهديد، والوعيد وغيرها (الصراف، 2010: 216)، (مدور، 2013: 177).

وتتميز التوجيهات بالوضوح في التعبير عن قصد المتكلم، مما يسهم في إزالة اللبس على السامع فيضمن تحقيق الاستجابة، ومن سمات التوجيه التصريح أنه لا يستلزم أكثر من قصد للخطاب، ومن ثَمَّ لا يدع للمتلقي أي فرصة للتأويل، وتختلف أفعال التوجيه في قوتها الإنجازية باختلاف السلطة، أو المكانة بين المتكلم والمخاطب، وهذا ما يعطي أفعال التوجيه أشكالاً مختلفة كالأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع، والاستفهام، والالتماس، والاقتراح وغيرها(مدور، 2013: 178، 179)، ومن النماذج التي تضمنت تلك الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي السعودي النص الآتي:"والوطن ينتظر منكم الكثير، فعليكم أن تحرصوا على استغلال أوقاتكم في التحصيل، فأنتم استثمار المستقبل للوطن ونحن حريصون كل الحرص على إيجاد فرص العمل بما يحقق لكم الحياة الكريمة" (صحيفة الجزيرة، 2015: 24)، فالنص السابق تضمن الفعل الكلامي (عَليكُم) في سياق جمل توجيهية طلبية، توضحيها كالآتي:

أ- الفعل القولي الدال، كالآتي:

1- الفعل الإسنادي النحوي (التركيبي)، وهو الجملة الفعلية المكونة من المحمول المتمثل في الفعل المتضمن معنى الأمر، (عَليكُم): جاء الفعل الكلامي مضمنًا في اسم فعل الأمر، الدال على الأمر المقترن بالحدث والزمن معًا، بمعنى (الزموا: الحرص)، وغرضه الأساس هو الفاعل المضمر المقدر بـ(أنتم) العائد لأبناء الوطن.

2- لواحق الفعل الكلامي المتمثلة في الجملة المفعولية المرتبطة بالفعل الكلامي: (عَليكُم): الحرص على استغلال الأوقات في التحصيل.

3- المعنى الضِمني في السياق والمرتبط بالبِنية العميقة الكبرى للنص، وهو: طلب تحقيق المضامين السابقة (الحرص) المتضمنة في الجمل المفعولية حسب سياقاتها المختلفة.

4- الفعل الإحالي للفعل الكلامي، ويتمثل في الإحالة إلى المذكور في التركيب السابق:(عَليكُم): المقدر بـ(أنتم) الذي يُحِيل إحالة خارجية إلى أبناء الوطن.

5- الفعل الدلالي للفعل الكلامي والمتعلق بالإحالة السابقة، يتمثل في القضايا المضمونية التوجيهية، (عَليكُم): للدلالة الحقيقية المباشرة في التوجيه بطلب العلم.

ب- الفعل القضوي، وتتكون بِنيته اللغوية الكبرى في النموذج من:

1- الفعل القَضَوي للفعل الكلامي، ويتمثل في المضامين الطلبية التي استقصدها المتكلم، والمتمثلة في اقتضاء واضح القصد ومفهوم الغاية، وهو التعبير التوجيهي للطلاب على طلب العلم.

2- الاستلزام المنطقي اللغوي للفعل الكلامي يتمثل في المقاصد الطلبية، وتتمثل في دلالة المعنى والقصد، وهو: التوجيه بطلب العلم.

جـ- الفعل الإنجازي الوظيفي:

1- الفعل الإنجازي المتمثل في الجملة الفعلية الطلبية يظهر في اشتراك عوامل منها: (التوقع، الإيجاب، والوضوح، والإخلاص، والصدق، ودرجة المسؤولية، وتوقع الأداء)، وتتكون حمولتها الدلالية من:

- القوة الإنجازية (المباشرة) الصريحة للفعل الكلامي الطلبي تتمثل في الطلب، وتبرز قوته الإنجازية المباشرة في توجيه الطلاب وحثهم على طلب العلم.
- القوة الإنجازية (غير المباشرة) المستلزمة مقاميًّا وتتمثل في الأمر الصريح، وتتمثل قوته الإنجازية غير المباشرة في الإشارة إلى أن الطلاب هم الاستثمار الحقيقي للوطن.

2- القوة الإنجازية الحرفية للفعل الكلامي السابق تظهر من خلال تركيبه السياقي والآليات المصاحبة، والعوامل اللفظية، والقرائن المساعدة على القوة الإنجازية، وتظهر في الفعل الكلامي (عَليكُم) من خلال الآتي:

1- إفادة الأمر في معناه، فهو اسم فعل أمر بمعنى (الزموا) والفاعل مستتر تقديره (أنتم)، واستتار الفاعل للعلم به.

2- ربطه بحرف (الفاء)، (فعليكم) لإفادة الترتيب لما سيأتي من مقاصد.

3- سبقه بِنية تركيبة تمثل النتيجة الكبرى للسياق التداولي للنص (والوطن ينتظر منكم الكثير).

4- تضمن الأمر معنى الجملة المكونة من (أنْ) والمصدر المؤول (أن تحرصوا) لإفادة الاستقبال لما يترتب عليهم من واجبات (السامرائي، 2003: 3/ 133).

5- ذكر السبب في بِنية تركيبة لاحقة (فأنتم استثمار الوطن للمستقبل) بصيغة الجمع في ضمير الخطاب لأهميته، وللدلالة على حضوره في ذهن المتكلم.

6- حضور الفضاء التداولي المكمِّل للبنية الكبرى للسياق (ونحن حريصون كل الحرص على إيجاد فرص العمل) وربطها بحرف (الواو) الرابطة، وتأكيدها بالمؤكد (كل) لإفادة كمال المذكور (الأنصاري، 2000: 84/3) ولتوجيه انتباه المتلقي للحصول على الاستجابة المستهدفة من الأمر.

د- الفعل التأثيري:

يُؤخذ المعنى التأثيري للأفعال الكلامية الطلبية من خلال مبدأ الشمولية في موضوع الخطاب، واتصافها بالكفاية التبليغية، وتلاؤمها مع سياق الخطاب وموضوعه، وخضوعها لقانون الإفادة، فمن خلال الأفعال الطلبية سعى المخاطِب إلى إبلاغ المخاطَب بما يريد إيصاله إليه، بوساطة إنتاج عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة، تتضمن عددًا من التوجيهات في مواقف تواصلية مختلفة، هي من جزئيات السياق المقامي (قطاف، 1434: 31، 32، 41، 72) ولذا كان لمضامين التوجيه أثرٌ في تواصل النشاط الكلامي، فمقاصد المتكلم كانت منطلقات تسعى إلى تحقيق غايات عليا، ومطالب سامية، تحددت قوة مضامينها من قوة الفعل الكلامي ومركزية التواصل الخطابي في السياق التداولي.

فاستخدام الصيغة اللغوية اسم فعل الأمر: (عَليكُم)، يحدث لدى المتلقي القدرة على الاستيعاب وفهم المقاصد التوجيهية، ولتنبؤ مستقبلاً بتنفيذ تلك المطالب حسب مضامينها، مما يؤكد حصول لازم الأفعال التوجيهية، إضافة على أن مثل تلك الأفعال ومضامينها تبرز العلاقة بين المتحدث والمستمع من خلال شمولية التوجيهات وتوقع تأثيرها في المتلقي.

ثالثًا: الوَعديَّات (الالتزاميات): (commissives):

الوعد، هو إخبار بإيقاع شيء نافع، سواء في الحاضر أم في المستقبل، والوعديات أفعالٌ كلامية تتضمن الإفصاح عن نيةٍ ما، أو إلزام للنفس بتقديم وعدٍ ما، يتمثل محتواه القضوي أن يكون الموعود له مستقبلاً (ليلى، 2012: 97، 102)، ويتمثل غرضها الإنجازي في:"التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل...وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها دائمًا فعل المتكلم شيئًا في المستقبل" (نحلة، 2002: 79). ويسمى الغرض الوعدي(مدور، 2013: 288)، ويسميها (يول، yul):"الملزمات، هي أنواع أفعال الكلام تلك التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي؛ لأنها تعبر عما ينويه المتكلم، وهي وعود وتهديدات وتعهدات"(يول، 2010: 90، 91)، فقصد المتكلم من استدعائها :"الالتزام طوعًا بفعل شيء للمخاطَب في المستقبل، بحيث يكون المتكلم مخلصًا في كلامه، عازمًا على الوفاء بما التزم به"(نحلة، 2002: 104)، وتتلخص قوتها الإنجازية المباشرة في أفعال: الوعد، والوعيد، والزجر، والالتزام، والتحذير، وقوتها الإنجازية المستلزمة مقاميًّا في معاني: التعهد، والضمان، والاستمرار، والترغيب، والإغراء، ومن نصوص الخطاب الرسمي التي وُظفت فيها الأفعال الكلامية الوعدية النموذج الآتي:"ولقد وجهت سمو وزير الداخلية بالتأكيد على أمراء المناطق باستقبال المواطنين والاستماع لهم" (صحيفة الجزيرة، 2015: 25)، فالنص السابق تضَمن الفعل الكلامي (وَجهت) في سياق جمل وعدية التزامية، توضحيها كالآتي:

أ- الفعل القولي الدَّال، وذلك حسب التوضيح الآتي:

1- الفعل الإسنادي النحوي (التركيبي)، وهو الجملة الفعلية المكونة من المحمول المتمثل في الأفعال المتضمنة معنى الوعد، (وَجهت)، وموضوعها الفاعل الضمير المتصل (التاء)، العائد لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

2- لواحق الفعل الكلامي المتمثلة في الجملة المفعولية وثيقة الصلة بفعلها، وهي: (وَجهت): باستقبال المواطنين والاستماع لهم.

3- المعنى الضِمني في السياق المرتبط بالبِنية العميقة الكبرى للنص، ويظهر في الالتزام بتحقيق المضامين السابقة: (استقبال المواطنين والاستماع لهم) المتضمنة في الجمل المفعولية، وَفْقَ سياقاتها المختلفة.

4- الفعل الإحالي للفعل الكلامي، ويتمثل في الإحالة إلى الاسم المذكور في التركيب السابق، (وَجهت) التاء، المُحِيلة إحالة داخلية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

5-الفعل الدلالي للفعل الكلامي والمتعلق بالإحالة السابقة، ويتمثل في القضايا المتمثلة في حضور الوعد والالتزام به، وهي: (وَجَّهتُ): الدلالة على الالتزام بمضمون الوعد، (استقبالَ المواطنين والاستماع لهم).

ب- الفعل القضوي، وتتكون البِنَية اللغوية الكبرى له في النموذج من:

1- الفعل القَضَوي للفعل الكلامي يتمثل في المضامين الوعدية، وتظهر في اقتضاء واضح القصد ومفهوم الغاية، يبرز في التعبير الإلزامي باستقبال المواطنين والاستماع لهم في المستقبل.

2- الاستلزام المنطقي اللغوي للأفعال الكلامية يتمثل في المقاصد المتضمنة تحقيق الوعد والالتزام به، وتتمثل في دلالة المعنى، وهو: الالتزام باستقبال المواطنين والاستماع لهم في المستقبل.

جـ- الفعل الإنجازي الوظيفي:

1- الفعل الإنجازي المتمثل في الجملة الفعلية الوعدية، يتحقق في اشتراك عوامل منها: (التوقع، الإيجاب، والوضوح، والإخلاص، والصدق)، تتكون حمولتها الدلالية من:

- القوة الإنجازية (المباشرة) الصريحة للفعل الكلامي الوعدي، وتبرز قوته الإنجازية المباشرة في الوعد باستقبال المواطنين والاستماع لهم.
- القوة الإنجازية (غير المباشرة) المستلزمة مقاميًّا، وتتمثل في الوعد المستقبلي، وتتمثل قوته الإنجازية غير المباشرة في التأكيد على استقبال المواطنين والاستماع لهم.

2- القوة الإنجازية الحرفية للفعل الكلامي تظهر من خلال قوته الإبلاغية والدلائل المصاحبة، والعوامل اللفظية، والقرائن المساعدة على القوة الإنجازية، فالفعل الكلامي (وَجهت) تظهر من خلال الآتي:

1. سبقه بحرف التحقيق (قد) المتصل باللام لإفادة تحقق الوعد وثبوت الفعل المضمن فيه (الأنصاري، 2000: 2/ 528، 537)، ولضمان إيقاظ الأذهان، والتأثير في المتلقي.
2. ربط الفعل الكلامي الوعدي بالفاعل (التاء) لضمانة تأكيد تحققه في المستقبل.
3. تدعيم المعنى السياقي بكلمة (بالتأكيد) لثبوت قوة مضمون الوعد.
4. استخدام صيغة العموم لإحاطة المتلقين بمقاصد الوعد ومضامينه.
5. التصريح بمضمون الوعد (الاستقبال والسماع) لتنزيله منزلة المتحقق بالفعل.
6. استخدام العطف (الواو) لربط بُنى النص، لتساوق معاني الوعد في تضاعيفها.

د- الفعل التأثيري:

يبرز الجانب التأثيري للأفعال الكلامية الوعدية من خلال قدرتها على إيصال مقاصد المتكلم وأغراضه للمتلقي في تراكيب واضحة المعالم، تؤدي وظيفتها الإنجازية في سياق تداولي متكامل الأركان، وبوساطة رسالة تبليغية مكتملة العناصر، وتتعاضد مع بعضها لتقود إلى النتيجة الكبرى من استحضار تلك الأفعال ومضامينها، وهي (العناية بالوطن، والحرص على المواطن)، فطبيعة المعنى للفعل الكلامي الوعدي، وتنوعه بين الصريح والضمني، وحسن تلاؤم مضامين الخطاب مع المقام، واختيار المتكلم الممهدات للأفعال الكلامية تساندت مع بعضها فجاءت تلك المضامين بالأسلوب الملزم لتحقيق مضامينها لتضمنها معنى الأمر، في سياقات تداولية تضمن الحصول على قناعة المتلقي وتفاعله واستجاباته.

ويفيد ورود الفعل الكلامي: (وَجهت) بصيغة المضارع دلالة على الحيوية والتجدد والاستمرارية في الحال والمستقبل، وتبرز الرغبة لدى المتكلم بإنجاز المطالب وفق مقاصدها بشكل دائم، كما تبرز الجانب التأثيري في المتلقي بتفاعله مع

المضامين المتجددة، والمشاهد المتكررة والتي تنتمي إلى غاية واحدة هدفها (رفعة الوطن، ورفاهية المواطن)، وتصور حصولها واستمراريتها باعتيادية، باعتبار مكانة المخاطِب ومنزلته، وتوقع رد فعل المخاطَب في الاستجابة بإنجاز مقاصد الخطاب ومضامينه.

رابعًا: الإفصَاحيَّات أو البَوحيَّات (التعبيريات): (expressives):

الإفصاح:"استعمال اللغة بقصد التعبير عن موقف نفسي ذاتي دون إرادة التأثير في البيئة" (حسان، 1994: 363)، والإفصاحيات نوع منأفعال الكلام تُبين ما يشعر به المتكلم، وغرضها الإنجازي التعبير عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي تعبر عنالقضية، ويُطلب فيه الإخلاص في التعبير عن القضية، وتتخذ شكل جمل تُعبر عن السرور، أو الألم، أو الفرح، أو الحزن بطريقة يتوافر فيها شرط الإخلاص،(يول، 2010: 90)، و(مدور، 2013: 268)، و:"ليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلم من الأحداث، بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثاره النفسية والشعورية على المتكلم"(نحلة، 2002: 104)، فالمتكلم يستعمل في مقامات خاصة كالرضا، والغضب، والحزن أفعالاً كلامية غرضها التعبير عن المشاعر.

ويتمثل غرضها الإنجازي في: "التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر في شرط الإخلاص...وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية"(نحلة، 2002: 80) ، وتتلخص قوتها الإنجازية المباشرة في أفعال: البَوح، والتعبير، والتصريح، والشكر، والترحيب، وقوتها الإنجازية المستلزمة مقاميًّا في معاني: السرور، أو الألم، أو الفرح، والرضا، والامتنان وغيرها، و من نماذجها المُضمنة في الخطاب الرسمي السعودي النموذج الآتي: "أبنائي وبناتي: إن الأمن نعمة عظيمة وهو الأساس في رخاء الشعوب واستقرارها، وعلى الدوام أظهر المواطن السعودي استشعاراً كبيراً للمسؤولية، وشكّل مع قيادته وحكومته سداً منيعاً أمام الحاقدين والطامعين، وأفشل –بعد توفيق الله– الكثير من المخططات التي تستهدف الوطن في شبابه ومقدراته" (صحيفة الجزيرة، 2015: 24)، فقد استخدم الفعل الكلامي (أظهر) في سياق جمل إفصاحية تعبيرية، توضحيها كالآتي:

أ- الفعل القولي الدَّال، وذلك وَفقَ الآتي:

1- الفعل الإسنادي النحوي (التركيبي)، وهو الجملة الفعلية المكونة من المحمول المتمثل في الفعل الإفصاحي التعبيري، وموضوعه الفاعل المستتر، (أظهر): المقدر بـ(هو) العائد للمواطن السعودي.

2- لواحق الفعل الكلامي المتمثلة في الجملة المفعولية المتلازمة مع سياقاتها التعبيرية: (أظهر): استشعار المسؤولية.

3- المعنى الضِمني في السياق والمرتبط بالبِنَية العميقة الكبرى للنص، وهو الإفصاح والتعبير عن المضامين المضمنة في الجملة المفعولية السابقة، (أظهر): الرضا باستشعار المواطن لمسؤولياته تجاه وطنه.

4- الفعل الإحالي للفعل الكلامي يتمثل في الإحالة إلى الفاعل المضمر في التركيب السابق والمقدر، (أظهر): المحيل إحالة خارجية إلى المواطن السعودي.

5- الفعل الدلالي للفعل الكلامي والمتعلق بالإحالة ويتمثل في القضايا المضمونية، (أَظهَر): الدلالة الحقيقية المباشرة في البوح بالرضا باستشعار المواطن مسؤولياته الوطنية.

ب- الفعل القضوي، وتتكون البِنَية اللغوية الكبرى لنماذجه الإفصاحية من:

1- الفعل القَضَوي للفعل الكلامي، ويتمثل في المضمون الآتي: (أظهر) اقتضاء واضح القصد ومفهوم الغاية، يتمثل في التعبير بحصول الترحيب باستشعار المواطن لمسؤولياته تجاه وطنه.

2- الاستلزام المنطقي اللغوي للفعل الكلامي، ويتمثل في المقاصد التعبيرية، المتمثلة في دلالة المعنى والقصد، وهو: ظهور الرضا باستشعار المواطن لمسؤولياته تجاه وطنه.

جـ- الفعل الإنجازي الوظيفي:

1-الفعل الإنجازي المتمثل في الجمل الفعلية الإفصاحية التعبيرية يتجسد في تكامل عوامل منها: (التوقع، الإيجاب، والوضوح، والإخلاص، والصدق، ودرجة المسؤولية، وتوقع الأداء)، وتتكون حمولتها الدلالية من:

- القوة الإنجازية (المباشرة) الصريحة للفعل الكلامي الإفصاحي، وتتمثل في التعبير الآتي، (أظهر): تبرز قوته الإنجازية المباشرة في لإفصاح بإظهار السعادة لاستشعار المواطنين للمسؤولية.
- القوة الإنجازية (غير المباشرة) المستلزمة مقاميًا، وتتمثل في التعبيرالآتي: (أظهر): تتمثل قوته الإنجازية غير المباشرة في الفرح بتقدير المواطن لمسؤولياته وواجباته.

2- القوة الإنجازية الحرفية للفعل الكلامي تظهر من خلال طاقته الكلامية، والقرائن المصاحبة له، ففي الفعل الكلامي (أظهر) يظهر من خلال الآتي:

1. تضمين الإفصاح بالنداء المضمر للدلالة على قرب المنادى من المنادي، فلا يحتاج إلى واسطة لندائه (الأنصاري، 2000: 448/4) إضافة إلى أن النداء يسهم في تحديد مقاصد المتكلم.
2. التعبير بـ(أبنائي وبناتي) لقرب منزلة المواطنين ومكانتهم من المتحدث.
3. التمهيد للفعل التعبيري بموجباته (إن الأمن نعمة عظيمة وهو الأساس في رخاء الشعوب واستقرارها) لإشعار المتلقين بواجبهم ومسؤولياتهم.
4. استخدام المؤكد (إنَّ) لتقوية المحتوى القضوي لحمولة الفعل الإنجازي.
5. التأكيد بالتعبير (وعلى الدوام) باستخدام الحرف الرابط (الواو) لدعم الطاقة التداولية للفعل الكلامي.
6. التعبير بالتنكير (استشعارًا كبيرًا) لإفادة العموم، والوصف لتكثيف المعنى السياقي للفعل الكلامي.

د- الفعل التأثيري:

يختلف تأثير الفعل الإنجازي الوظيفي باختلاف سياقته، والعوامل التي تتحكم فيه (لغوية، دينية، اجتماعية، ثقافية نفسية،...إلخ)، وكذلك في نوع العلاقة بين المتكلم والمتلقي، إضافة إلى درجة الدلالة والتوقع والتأثير، ويبرز الجانب التأثيري للأفعال الكلامية الإفصاحية في قدرتها بوساطة معانيها الضمنية والصريحة على نقل مقاصد المتكلم للمتلقي من حالة الغموض إلى الوضوح، وإبراز العلاقة بين المخاطِب والمخاطَب.

فطبيعة المضمون الإفصاحي المنقول بوساطة الفعل الكلامي التعبيري: (أظهر)، يبرز قدرته على إظهار أحاسيس ومشاعر إيجابية، وتحقيق استجابة المتلقي والاستحواذ على انتباهه، وتوجيهه لمضمون المحتوى التعبيري، وإشعاره بواجباته ومسؤولياته. كما أنَّ سياقات الرسالة التبليغية للأفعال اللغوية كونت عاملاً حاسمًا في الأداء، وربطُ بُنى النص، وتشكيل صورة واضحة للمعاني، كونها ذات علاقة ضمنية بمعانيها وأفكارها من خلال علاقاتها التوزيعية المنتظمة بين جمل النص، وعلاقتها باللغة من جهة، والموقف التداولي من جهة أخرى، والتي تحكمها قوانين الخطاب المنظمة لعميلة التبادل اللغوي بين أطراف العملية التواصلية.

خامسًا: التَّصريحَات الإعلانيات (الإيقاعيات): (declaratives):

وهي الأفعال:"التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظه في الوجود، فأنت توقع بالفعل قولاً" (نحلة، 2002: 98)، ولذا ينشأ بمجرد التصريح بها إحداث تغيير في الوضع القائم، أي: إن القول بأمر ما هو إحداث لذلك الأمر(مدور، 2013: 309)، وهي:"أنواع أفعال الكلام تلك التي تغير الحالة عبر لفظها...(و) يتوجب على المتكلم تَسنُّم دور مؤسساتي في سياق معين لإنجاز الإعلان بصورة صريحة" (يول، 2010: 89)، وغرضها الإنجازي يتمثل في إحداث تغيير في العالم، وشرط محتواها الحدوث الفعلي في الواقع (ليلى، 2012: 102)،فالأداء الناجح لهذه الأفعال يحدث تطابقًا بين المحتوى القَضَوي

والوجود الخارجي، أي: وضوح دلالة الفعل، فضلاً عن أنها تقتضي عرفًا غير لغوي،(نحلة، 2002: 80)، و(مدور، 2013: 310)، وتتلخص قوتها الإنجازية المباشرة في أفعال: التصريح، والإعلان، والإشهار، والإعلام، والرواية، وقوتها الإنجازية المستلزمة مقاميًّا في معاني: التشريع، والأحكام، والقرار، والإيجاب، والقبول وغيرها، ومن نماذج استدعائها في الخطاب الرسمي السعودي النص الآتي: "إخواني وأخواتي: إن التطوير سمة لازمة للدولة منذ أيام المؤسس –رحمه الله– وسوف يستمر التحديث وفقاً لما يشهده مجتمعنا من تقدم وبما يتفق مع ثوابتنا الدينية وقيمنا الاجتماعية، ويحفظ الحقوق لكافة فئات المجتمع"(صحيفة الجزيرة، 2015: 25) فقد تضمن النص السابق الفعل الكلامي (يَستمر) في سياق جمل إعلانية مباشرة متضمنة معنى التصريح والإعلان توضحيها كالآتي:

أ- الفعل القولي الدَّال، وذلك وَفقَ الآتي:

1-الفعل الإسنادي النحوي (التركيبي)، وهو الجملة الفعلية المكونة من المحمول المتمثل في الفعل المتضمن معنى التصريح والإعلان، وموضوعها الفاعل المستتر (هو) العائد إلى التحديث والتطوير.

2-وتتكون لواحق الفعل الكلامي المتمثلة في الجملة المفعولية المرتبطة بسياقها التركيبي، في تحديث عمل الدولة.

3-المعنى الضِمني في السياق المرتبط بالبِنَية العميقة الكبرى للنص المتضمنة في الجمل المفعولية، وهو التصريح والإعلان عن استمرار تحديث عمل الدولة.

4-الفعل الإحالي للفعل الكلامي، ويتمثل في الإحالة إلى الفاعل في التركيب السابق، وتُحِيل إحالة خارجية إلى التحديث والتطوير.

5-الفعل الدلالي للفعل الكلامي والمتعلق بالإحالة السابقة، ويتمثل في القضايا المضمونية، للدلالة الحقيقية المباشرة في استمرار تحديث عمل الدولة.

ب- الفعل القضوي، وتتكون بِنَيته اللغوية الكبرى للنموذج من:

1- الفعل القَضَوي للفعل الكلامي، ويتمثل في المضامين الإعلانية، والمتمثلة في اقتضاء واضح القصد ومفهوم الغاية، يتمثل في التعبير الإعلاني عن استمرار تطوير عمل أجهزة الدولة.

2- الاستلزام المنطقي للفعل الكلامي، ويتمثل في المقاصد الإعلانية المتمثلة في دلالة المعنى والقصد، وهو: استمرارية التحديث في أداء الدولة

ج- الفعل الإنجازي الوظيفي:

1- الفعل الإنجازي المتمثل في الجملة الفعلية الإعلانية التي تضافرت عواملها: (التوقع، الإيجاب، والوضوح، والإخلاص، والصدق، ودرجة المسؤولية، وتوقع الأداء)، وتتكون حمولتها الدلالية من:

- القوة الإنجازية (المباشرة) الصريحة للفعل الكلامي الإعلاني، وتتمثل في بروز قوته الإنجازية المباشرة في التصريح باستمرار تحديث عمل الدولة.
- القوة الإنجازية (غير المباشرة) المستلزمة مقاميًّا، وتتمثل قوته الإنجازية غير المباشرة في الإعلان عن استمرار تحديث أداء الدولة.

2- القوة الإنجازية الحرفية للفعل الكلامي تظهر من خلال طبيعة تركيب الفعل الكلامي، والقرائن المصاحبة له، فالفعل الكلامي (يَستمر) ظهرت قوته من خلال الآتي:

1. تضمين الإعلان بالنداء المضمر للدلالة على قرب المنادى من المنادي وعلو مكانته، فلا يحتاج إلى واسطة لندائه (الأنصاري، 2000: 448/4)، إضافة إلى أن النداء مدخلٌ لما بعده، وهو الهدف المقصود.
2. استخدام المؤكد (إنَّ) لتأكيد مضامين الفعل الكلامي الإعلاني المذكورة.

3. التعليل للإعلان بالتركيب (التطوير سمة لازمة للدولة منذ أيام المؤسس رحمه الله) لتهيئة المتلقي للنتيجة الختامية المقصودة.
4. استخدام (سوف) للدلالة على الزمن المستقبل، (الأشموني، 1998: 347/2) بغرض التأكيد على ثبوت مضامين المصرح بها.
5. التعبير بالتمييز (وفقًا) لدعم القوة الإنجازية للفعل الكلامي.
6. سوق النتيجة (وقًا لما يشهده مجتمعنا من تقدم وبما يتفق مع ثوابتنا الدينية وقيمنا الاجتماعية) لتوجيه انتباه المتلقي لها، كونها المقصد الختامي.

د- الفعل التأثيري:

يتضح الجانب التأثيري للأفعال الكلامية الإعلانية من خلال سياقاتها التداولية، لما لها من أثر في استدعاء الأفعال نفسها وربطها في الأفعال اللاحقة بوساطة علاقاتها الضمنية، وهذا الأثر الممتد بين تراكيب النص يقود إلى تفاعل الألفاظ مع الأفكار والمعاني في سياقاتها التداولية عبر تفاعل مكوناتها الدلالية، مما يحدث إثارة انتباه المتلقي، واستمالة سمعه.

كما أن ورود الفعل الكلامي (يستمر) بصيغة المضارع يدل على التجدد والاستمرارية، كما أن الدلالة الإيحائية للإعلانيات تشكل عاملاً مساعدًا لتمكين معاني الكلام عند المتلقي، من خلال قدرتها التواصلية وطاقتها الإقناعية التي تتعانق مع البنية النصية الشاملة لتعود بالأثر على قناعة السامع الذي يعيش تفاصيل الرسالة، فهي تستهدف غايات محددة، قد تكون صريحة، أو ضمنية تُفهم من السياق نفسه، غير أنها تتعاضد مع بعضها لتقود إلى النتيجة الختامية، وهي تحقيق مراد المتكلم.

ختامًا وبناء على ما سبق عرضه يُوضح الجدول الآتي تكرارات الأفعال الكلامية ونسبتها في الخطاب الرسمي الممثل لعينة الدِّراسة:

نوع الأفعال الكلامية	عدد تكرارها	نسبتها
أولاً: الإخباريات	21	% 25,9
ثانيًا: الأمريات	19	% 23,4
ثالثًا: الوعديَّات	17	% 20,9
رابعًا: الإفصاحيَّات	13	% 16,0
خامسًا: التَّصريحات	11	%13.8
المجموع	81	% 100

بالنظر إلى الجدول السابق يتبيَّن أنَّ أكثر الأفعال الكلامية مجيئًا في الخطاب الرسمي (عينة الدراسة) هي الأفعال الإخبارية بتكرار يبلغ (21) فعلاً كلاميًّا، مكوِّنة ما نسبته (25,9 %) من تكرارات الأفعال الكلامية، ويفسر الباحث غلبة الأفعال الكلامية الإخبارية بالأسباب الآتية:

1. أهمية الجانب الإخباري في مثل تلك المواقف الرسمية، كونه ممهدًا لما سيتبعه من موضوعات ذات علاقة بسياسة الدولة وتوجهاتها.
2. قيام الأفعال الإخبارية بوظيفة نقل المعلومات التي يستدعيها الموقف التداولي، التي غالبًا ما تكون مجهولة للمتلقي، والمرسل له الرغبة في إعلام المتلقي بها.

3. إسهام الأفعال الإخبارية في إثارة فضول المتلقي وتوجيه انتباهه، وهي غاية منشودة في مثل تلك المواقف السياسة، لما تتطلبه بعض القضايا محل النقاش في الخطاب الرسمي.
4. قيام الأفعال الإخبارية بتوجيه فاعلية التلقي لمضامين الحدث الإخباري، كون لها خاصية الاستمرارية والتتابع الانسياقي بين تراكيب النص.
5. قدرة الأفعال الإخبارية على الربط بين تراكيب النص من خلال ارتباط مضامينها بالبنية العميقة للنص من جهة، وارتباطها بغيرها من الأفعال من جهة أخرى، والتي تجسد الواقع المعيش.

ويعزو الباحث ورود الأفعال الكلامية التوجيهية، بعددٍ يبلغ (19) فعلاً كلاميًّا، تشكل ما نسبته (23,4 %) من تكرارات الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي، محتلة المرتبة الثانية في عدد استخدامات الأفعال الكلامية للأسباب الآتية:

1. إسهام الأفعال التوجيهية في شرح القضايا وتعليلها، بحيث تكون واضحة المعالم للمتلقي، وهي غاية كبرى في الخطابات السياسية، وغالبًا ما يلجأ إليها المتكلم لتحقيق هذه الغاية.
2. قيام الأفعال التوجيهية بوظيفة لغوية تتمثل في توجيه المتلقي واستمالته نحو الغايات التي يستقصدها المتكلم في بُنى النص الصغرى والكبرى، وعليه تكون وسيلته لنقل مقاصده إلى المتلقي.
3. تتميزُ الأفعال التوجيهية بالوضوح في صيغها ومقاصدها، كونها تتطلب استجابة مستقبلية من المتلقي من خلال تنفيذ المطالب المنجمة بين تراكيب النص..
4. أحيانًا تكون القضية المطروحة في الخطاب الرسمي محل عناية الفرد خاصة والمجتمع عامة، ولذا يكون للفعل التوجيهي الدور الأكبر في تهيئة العملية التشاركية لأقطاب الخطاب الرسمي من خلال السياق التداولي.
5. تسهم الأفعال التوجيهية بتنظيم العلاقات المنطقية بين الأفكار والمعاني، فتكون وسيلة المتكلم لسوق حُججه وبراهينه المؤكدة لما يطلبه من المتلقي.

ويُعلل الباحث مجيء الأفعال الوعدية، بتكرار يبلغ (17) فعلاً كلاميًّا، مكونة ما نسبته (20,9%)، من تكرارات الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي، محتلة المرتبة الثالثة بالنسبة إلى ورود الأفعال الكلامية إلى الأسباب الآتية:

1. طبيعة المحتوى القضوي للأفعال الوعدية يستدعي حضورها في تضاعيف الخطاب الرسمي، كونه يحدد ملامح السياسة للدولة، ومحط أنظار المواطنين.
2. تتضمن الأفعال الوعدية مبدأ الالتزام، وعمادها الصدق والوضوح، وهو ما يلائم سياق الخطاب في الموقف الرسمي.
3. يستدعي المتكلم الأفعال الوعدية لنقل توجهاته ورؤاه بصورة واضحة للمتلقي كونه أحد أركان الموقف اللغوي.
4. قيام الأفعال الوعدية بوظيفة سوق النتيجة الختامية التي يرغب فيها المتكلم، ولذا يتطلبها الموقف الرسمي.
5. اشتمال الأفعال الوعدية على غرض التنبيه، وهو مقصد إقناعي لحمل السَّامع على الإقرار بمضامين الوعد.

ويُسوِّغ الباحث استخدام الأفعال الإفصاحية، إذ بلغ عدد استخداماتها (13) فعلاً كلاميًّا، وتشكل نسبة تبلغ (16,0%)، من تكرارات الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي، مكونة المرتبة الرابعة بالنسبة إلى ورود الأفعال الكلامية الأخرى بالأسباب الآتية:

1. قدرة الأفعال الإفصاحية على التعبير عن مواقف المتكلم بصورة واضحة المعالم، وهو مقصد يتطلبه الموقف الرسمي.
2. إسهام الأفعال الإفصاحية في تكثيف المعنى القضوي لأفكار المتكلم مما يكون لها الأثر في وضوح المضامين للمتلقي.
3. توافر شرط الإخلاص في الأفعال الإفصاحية أكثر من غيرها، ولذا تكون غاياتها من أساسيات تراكيب النص.
4. تميز الأفعال الإفصاحية بقدرتها على استدعاء قوانين الخطاب مما يطمئن له المتلقي فيما يفصح عنه من مشاعر.

5. قيام الأفعال الإفصاحية بخلق الانسجام بين تراكيب النص وأفكاره مما يحقق ترابط الفكرة المطروحة أمام المتلقي.

ويُفسر الباحث استخدام الأفعال التصريحية، بتكرار يبلغ (11) فعلاً كلاميًّا، مشكلة ما نسبته (13,8%)، من تكرارات الأفعال الكلامية في الخطاب الرسمي، مكونة المرتبة الخامسة بالنسبة إلى ورود الأفعال الكلامية الأخرى بالأسباب الآتية:

1. قدرة الأفعال التصريحية في الجمع بين إيقاع الفعل بالقول دون غيرها مما يتطلبها الخطاب الرسمي في بعض تراكيبه.
2. ميزة الأفعال التصريحية في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي مما يسهم في الحصول على قناعات المتلقي واستجاباته.
3. استطاعة الأفعال التصريحية في إحداث التغيير في الفضاء المحيط بملابسات الخطاب مما يسهم في ملاحظة الأثر في المتلقي.
4. وجود بعض القضايا المرتبطة بحدث واقعي له علاقة قريبة من الواقع المعيش فيه، مما يتطلب دعَم النَّص بمحتوى قضوي من خلال استخدام الأفعال التصريحية للقيام بتلك الوظيفة.
5. تتميز الأفعال التصريحية بوظيفتها التواصلية التي تقوم على استخدام المُعينات على إقناع القارئ من خلال توظيف الطَّاقة الإقناعية لها.

ختامًا:

لقد اعتنت التداولية في دراستها للغة بأقطاب العملية التواصلية، كالمتكلم ومقاصده، بصفته المحرك لعملية التواصل، مع مراعاة حال السامع في أثناء الخطاب، والعناية بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ضمانًا لتحقيق التواصل من جهة، وللاستفادة منها في الوصول إلى غرض المتكلم ومقصده من كلامه من جهة أخرى (لهويمل، 2011: 155) وعليه فقد كان للأفعال الكلامية المتنوعة حضورها الفاعل في الخطاب الرسمي السعودي المعاصر، إذ أسهت بدورها في إثراء الخطاب الرسمي بالأساليب اللغوية، وإبراز مكوناته التعبيرية، في تعابير تداولية أرحب، وتراكيب سياقية أوسع، متجاوزة الأنماط الشائعة بمنهجية قائمة على التطوير والتجديد، مما أسهم في تضافر القرائن المعينة على فهم المتلقي للمضامين وأفكارها، وتمثله معانيها، بأساليب محفزة كان لها قصْب السبق في تحقيق الغايات المنشودة من الخطاب الرسمي.

ولذا يمكن إيجاز ما خرج به البحث من نتائج في الآتي:

- تضمن الخطاب الرسمي السعودي الكثير من الأفعال الكلامية، التي تفصح عن غايات المتكلم.
- تضافر الأفعال الكلامية بأنواعها لإبراز النتيجة الختامية التي يتغياها المتكلم.
- قيام الأفعال الكلامية بوظيفة استجلاء المعاني وتمكينها في ذهن المتلقي.
- إسهام الأفعال الكلامية في ربط بِنيات النص وتراكيبه على المستوى السطحي والعميق لتلازم سياقاتها.
- ساعدت الأفعال الكلامية في تفاعل الألفاظ مع الأفكار والمعاني في سياقاتها التداولية عبر تفاعل مكوناتها الدلالية.

وبناء على ما خرج به البحث من نتائج فإنه يُوصي بالآتي:

- دراسة الخطاب الرسمي السعودي دراسة شاملة في ضوء النظريات التداولية، ومنها: نظرية الاستلزام الحواري.
- دراسة العتبات التداولية في الخطاب الرسمي السعودي.
- مقاربة الخطاب الرسمي السعودي مقاربة حجاجية تداولية.

ثَبت المصادر والمراجع:

1. الأبعاد التداولية في مقامات الحريري، النذير ضبعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2015م.
2. أثر النحو في تماسك النَّص، عابد بوهادي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خلدون، تيارات، الجزائر، المجلد (40)، العدد (1)، 2013م.
3. الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1421هـ- 2001م.
4. الاستدلال في معاني الحروف- دراسة في اللغة والأصول، أحمد كروم، المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، الطبعة الأولى، 2000م.
5. إستراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
6. أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين- دراسة نحوية بلاغية تداولية، ناغش عيدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، 2012م.
7. إشكالية النَّص في اللسانيات التداولية، حمود ذهبية، مجلة سمات، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، المجلد (3)، العدد (1)، 2015م.
8. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002م.
9. الأفعال الكلامية عند الأصوليين- دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مسعود صحراوي، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، المجلد (6)، العدد (2)، 2004م.
10. الأفعال الكلامية في سورة الكهف- دراسة تداولية، آمنة لعور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011م.
11. الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة- دراسة تداولية، محمد مدور، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2013.
12. البعد الثالث في سيموطيقا موريس، عيد بلبع، فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (66)، 2005م.
13. البلاغة العربية، عبد الرحمن حَبَّكَة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1996م.
14. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية- مفهومه وأسسه واستخداماته، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1987م.
15. التداوليات- علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم: حافظ إ علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2010م.
16. تداولية الحدث الكلامي- شعر أبي نواس أنموذجًا، علي جاسم، وحسين محمد، مجلة ديالى، جامعة ديالى، كلية التربية، العراق، العدد (67)، 2015م.
17. تداولية الخطاب السردي- دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، محمود طلحة، عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، 2012م.
18. تداولية النَّص الشعري- جمهرة أشعار العرب أنموذجًا، شيتر رحيمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر, 2009م.

19. التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم– مقاربة تداولية للمثل الشعبي، سي كبير التجاني، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد (1)، 2011م.
20. التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، لبنان، الطبعة الأولى، 2005م.
21. التداولية وآفاق التحليل، شيتر رحيمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد (2، 3)، السنة 2008م.
22. التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصادق، مؤيد السهلاني، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية– ابن رشد، العراق، المجلد (1)، العدد (205)، 2013م.
23. التداولية والبلاغة العربية، باديس لهويمل، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد (7)، 2011م.
24. التداوليّة، جورج يول، ترجمة:قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، 1431 هـ، 2010م.
25. التداولية، فرناند هالين، ترجمة: زياد العوف، مجلة الآداب العالمي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (125)، 2006م.
26. تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، عمر بلخير، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد (13)، السنة 2012م.
27. تعديل القوة الإنجازية– دراسة في التحليل التداولي للخطاب، محمد العبد، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (65)، 2004م.
28. الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، واضح أحمد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2012م.
29. خطاب الحِجَاج والتَّدَاوُليَّة– دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عباس حشاني، عالم الكتاب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2014م.
30. الخطاب السردي في كتاب كليلة ومنة لابن المقفع– مقاربة تداولية، سارة قطاف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر– باتنة، الجزائر، 1434هـ.
31. الخِطَاب والحِجَاج، أبو بكر العزاوي، دار الأحمدية للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، 2007م.
32. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1986م.
33. السياق والنص الشعري– من البنية إلى القراءة، علي أوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، الطبعة الأولى، 2000م.
34. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ– 1998م
35. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى العلوي، مطابع المقتطف، مصر، الطبعة الأولى، 1914م.
36. علم النَّص– مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.
37. علم لغة النَّص– المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
38. فن الخبر– مصادره، عناصره، مجالاته، الحصول عليه، تطبيقاته العملية، محمود أدهم، الناشر المؤلف نفسه، القاهرة، الطبعة الثانية، 1987م.

39. في البراجماتية- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية- معجم سياقي)، علي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.

40. في التداولية- إشكالية المصطلح بين المفهوم والترجمة والتعريب، عيد بلبع، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، العدد (5)، 2008م.

41. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.

42. في تداولية الخطاب الأدبي- المبادئ والإجراءات، نواري أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.

43. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1418 هـ.

44. لسان العرب، محمد بن مكرَّم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

45. لسانيات النَّص- مدخل إلى انسجام النَّص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991م.

46. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى،1994م.

47. اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، المغرب، الطبعة الأولى، 2006م.

48. مبادئ التداولية، جيوفري ليتش، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الأولى، 2013م.

49. مدخل إلى اللسانيات التداولية، دلاش الجيلالي، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1986م.

50. معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة العاتك، القاهرة، الطبعة الثانية، 2003م.

51. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، مطابع دار السياسة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون الكويت، الطبعة الأولى، 2000م.

52. مفهوم الحِجَاج عند (بيرلمان) وتطوره في البَلاغة المعاصرة، محمد الأمين، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد (2)، السنة 2000م.

53. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، الطبعة الأولى، 1986م.

54. الملمح التداولي في النحو العربي، نعمة الطائي، مجلة العميد للبحوث والدراسات الإنسانية، العراق، العدد (8)، السنة الثانية، 2013م.

55. من الحِجَاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الأولى، 2014م.

56. المنطق البراغماتي عند بيرس- مؤسس الحركة البراغماتية، حامد خليل، دار الينابيع، مصر، الطبعة الأولى، 1996م.

57. الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، محمد الولي، مجلة علامات، المغرب، العدد (19)، 2003م.

58. النَّص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية، عمر بلخير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي القرآني السنوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2015م.

59. نسيج النص- بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

60. النَّص والسياق- استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

61. نظرية أفعال الكلام العامة– كيف ننجز الأشياء بالكلام، جون أوستن، ترجمة: عبد القادر قينيني، دار أفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الأولى، 1991م.

62. نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية– أوستن وسورل نموذجًا، جميلة روقاب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، العدد (15)، 2016م.

63. نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، الطبعة الأولى، 1994م.

64. النظرية التداولية: المفهوم والتصور، رضوان الرقبي، صحيفة المثقف الإلكترونية، العدد (3202)، الجمعة 12 – 06 – 2015م، رابط (http://almothaqaf.com/index.php/idea2015/894345.html).

65. نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، العيد جلولي، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد (12)، السنة 2009م.

66. نظرية الحدث اللغوي بين التأسيس والضبط المنهجي، سهل ليلى، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد (31)، 2012م.

67. DECROT & TODOROV: NOUVEAU DICTIONNAIRE NCYCLOPEDIQUE DES SCIENCES DE LANGAGE, SEUIL, PARIS.

68. Leitch (G): principles of pragmatics Longman: 1983 England